15 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

في مجموع الفتاوى المجلد الثاني كما قلت اه لا نزال نلتقي من هذا المجلد الفقرات التي ليس فيها تكرار والان سنقرأ من صفحة ثلاث مئة واحدى وثمانين ثلاث مئة وواحد وثمانين فيها وقفة الفصل الذي سنقرأه الان فيه وقفة من شيخ الاسلام ابن تيمية جيدة - 00:00:00

تزيل اللبس عند بعض الذين عند بعض الذين التبست عليهم عليهم بعض الفاظ ومصطلحات السلف التي تشبه الفاظ ومصطلحات الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. من الفلاسفة والزنادقة او التي تشبه ايضا مصطلحات الصوفية - 00:00:25

اعني بذلك انه اثر عن بعض السلف وعن بعض العباد وعن بعض الصالحين وان لم يكونوا على نهج سليم يعني مرضي من كل وجه. لكنهم ليسوا من اهل البدع المغلظة ولا الانحرافات الكبرى. هؤلاء اثر عنهم عبارات ومصطلحات - 00:00:50

استعملوها على وجه قد يصوغ شرعا مع التكلف وهي تشبه مصطلحات الملاحدة والزنادقة وولاة الصوفية ومن ذلك ما يتعلق بمعنى الحلول ومعنا الاتحاد ومعنى الكشف ونحو ذلك من المعاني التي قد تستعمل في التعبيرات عن الاحوال - 00:01:11

قلبية السليمة وهي تشبه الفاظ اولئك المبطلين الذين استعملوها على وجه آآ ارادوا به الكفر والزندقة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. فصل في - 00:01:41

فعليه اهل العلم اهل العلم والايمان من الاولين والاخرين مما يشبه الاتحاد والحلول الباطل وهو حق. وان سمي حلولا او او اتحاد يعني بمعنى انه قد يرد عن بعض السلف استعمال بعض هذه العبارات على مصطلحات شرعية - 00:02:06

لكن هذه حالات نادرة وليست هي النهج السليم. لكن الذين اطلقوها لهم عذر يعني او قد نعذرهم به لكن لا نسلك هذا الطريق. استعمال بعض المصطلحات الشرعية بما يشبه مصطلحات البدعية. هذا طريق لا - 00:02:26

يجوز لكن ان حدث من بعض الصالحين على وجه يريد به حقا فانا نقبل هذا الحق بغير لفظه. تفضل. وهو ما عليه اهل الاسلام واهل السنة والجماعة واهل المعرفة واليقين من جميع الطوائف بدلالة الكتاب والسنة. اما الحلول نعم - 00:02:48

الآن سيبدأ نماذج للألفاظ التي قد تستعمل احيانا على وجه صحيح. كلمة الحلول طبعا بعد ما اشتهرت اذا اطلقت اول من تتبادر يتبادر الذهن الى الحلول البدعية. وهذا هو الاصل. لكن مع ذلك فان قد تطلق الحلول - 00:03:08

المعنى الجائز كما سيأتي بيانه. نعم. اما الحلول اما الحلول فلا ريب ان من علم شيئا فلابد ان يبقى وفي قلبه منه اثر ونعت. وليس حاله بعد العلم به كحاله قبل العلم به. حتى يكون العلم نسبة محضة بمن - 00:03:28

منزلة العلو والسفول فان المستعلي اذا نزل زال علوه والسافل اذا اعتلى زال سخوله والعلم لا يزول بل يبقى اثره بكل حال. فاذا كان مع العلم به يحبه او يرجوه او يخافه. كان لهذه الاحوال اثر - 00:03:48

اخر وراء العلم والشعور وان كان قد يتلازمان. نعم لا يزال يبدو لي ان الكلام في غموض. لكن الشيخ بعد يعني كلام طويل قد ينفصل المعنى في ذهن القارئ. فالشاهد هنا ان الشيخ يقول انه احيانا - 00:04:08

عمل حلول استعمالا بعيدا بمعنى حلول المعاني الشرعية في قلب المسلم حلول المعاني الشرعية حلول الاحوال القلبية في قلب

مسلم. حلول العلم اليقين. الصدق التصورات التي تكون تنتج عن العلم. هذه امور يقال انها حلت في قلب المسلم. لكن ليس معنى هذا اننا - 00:04:28

نقر كلمة حلول على اطلاقها. انما نقول اذا قصد بالحلول هذا المعنى فهو ان كان معنا بعيد وان كان معنا غير مستعمل فانه يرجع الى قصد القائل. السلف قد يستعمل هذه المعاني بمعنى حلول الاحوال القلبية في القلب - 00:04:54

حلول الايمان حلول اليقين حلول الصدق. ونحو ذلك في قلب المؤمن. هذا قد يسمى حلول من باب التجوز او يستعمله بعض السلف على المعنى الذي هو هذا لا على المعنى البدعي الذي هو حلول الحلول الالهي او حلول الرب - 00:05:14

اللهم يزعمون في خلقه. نعم. بلسانه كانت هذه الاثار اعظم. واذا خضع له بسائر جوارحه كان كذلك اعظم واعظم يتبين هذا بمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اه فيما يحكيه عن ربه عز وجل في الحديث الصحيح - 00:05:34

قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي ورجله التي يبطش بها يده التي يبطش ورجله التي يمشي بها الى اخر هذه المعاني. هذا قد يعبر به او يعبر عنه - 00:05:56

بعض السلف بانه حلول. لكن ليس حلول لله. حلول توفيق الله عز وجل في العبد. بمعنى ان تحل تحل الا الايمان واليقين الذي ينتج عنه العون من الله عز وجل - 00:06:16

والحفظ والرعاية والتوفيق من الله لعبده اذا تقرب بالنوافل على هذا النحو الذي ذكره في الحديث القدسي. فهذا قد يعني يعبر عنه بانه حلول التوفيق. حلول الاحوال القلبية التي يمتلئ بها القلب باليقين بالله عز وجل. والانسان اذا امتلأ قلبه باليقين بالله - 00:06:34

وامتلأ قلبه بالانابة الى الله والاعتماد والتوكل على الله كان توفيق الله له بمثابة ان يكون الله عز وجل هو الذي بمثابة ان يكون الله عز وجل يسدده التسديد الكامل حيث يشعر او لا يشعر - 00:06:54

بمعنى ان يوفق لكن هذا ليس حلولا ذاتيا ولا حلول الروح بالروح. ومع ذلك فانا نقول ان تسمية هذا النوع من التوفيق من الله عز وجل لعبده حلول لا تجوز بعد وجود استعمال الكلمة على معنى باطل - 00:07:11

لوجود اللبس. انما قد يطلقها بعض السلف ويقصد المعنى الصحيح. فمن هنا ندافع عن هذا الرجل وندفع استدلال اهل الباطل بقوله او كلامه بانه اراد المعنى الحق ولم يرد المعنى الباطل. نعم - 00:07:34

وهذه المعاني هي في الاصل مشتركة في كل مدرك ومدرك ومحب ومحبوب وذاكر ومذكور. وسواء كان على وجه العبادة كعبادة الله وحده لا شريك له. او عبادة الانداد من الذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. او على - 00:07:54

بغير وجه العبادة كمحب الاخوان والولدان والنسوان والاوطان وغير ذلك من الاكوان. فالمؤمن الذي امن بالله بقلبه وجوارحه يحيي ايمانه يجمع بين علم قلبه وحال قلبه. تصديق القلب وخضوع القلب ويجمع قول لسانه وعمل جوارحه - 00:08:14

وان كان اصل الايمان هو ما في القلب او ما في القلب واللسان. فلابد ان يكون في قلبه التصديق بالله والاسلام له. هذا قول قلبه وهذا عمل قلبه وهو وهو الاقرار بالله. والعلم قبل العمل والادراك قبل الحركة والتصديق - 00:08:34

قبل الاسلام والمعرفة قبل المحبة. وان كانا يتلازمان. لكن علم القلب موجب لعمله. ما لم توجد معارض راجح وعمله يستلزم تصديقه. اذ لا تكون حركة ارادية ولا محبة الا عن شعور - 00:08:54

لكن قد تكون الحركة والمحبة فيها فساد اذا لم يكن الشعور والادراك صحيحا. اذا ورود ورود المعاني ورود المعاني من العلم والتصديق واليقين والايمان ثم ينتج عن هذه المعاني من الاحوال القلبية الاخرى هذا يسمى حلوم - 00:09:14

يعني حلول بالمعنى اللغوي انه هذي المعاني حلت في القلب. ونتج عنها العمل. هذي تسمية لغوية. هذه تسمية لغوية لا ينبغي ان تختلط بالحلول البدعي الذي يقصده اهل الاهواء مثل ما يسمونه حلول النور الموروث - 00:09:40

او ما يسمونه حلول الروح او الحلول اللي هو اعظم من ذلك واشنع الحلول الكفري الذي هو حلول الرب ذاته او نحو ذلك مما قالوا تعالى الله عما يزعمون في المخلوقات. اذا هذه المعاني التي ترد في القلب ترد الى القلب من العلم والايمان واليقين - 00:10:00

وما ينتج عن ذلك وما ينتج عن ذلك من قول اللسان واعمال الجوارح قد يسمى حلول في الدلالة اللغوية وقد يستعملها بعض العباد الصالحين على هذا النحو كما سيأتي اه بيانه فيما بعد ان شاء الله. نعم. قال عمر بن عبدالعزيز - 00:10:20

الله تعالى من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. فاما العمل الصالح بالباطن والظاهر فلا يكون الا علم الا عن علم ولهذا امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بعبادة الله والانابة اليه واخلاص الدين له ونحو ذلك - 00:10:40

ان هذه الاسماء تنتظر تنتظم العلم والعمل جميعا. علم القلب وحاله وان دخل في ذلك قول اللسان وعمله الجوارح ايضا فان وجود الفروع الصحيحة مستلزم لوجود الاصول. وهذا ظاهر ليس الغرض هنا بسطة. وانما - 00:11:00

الغرض فصل وهو ان المؤمن لابد ان يقوم بقلبه من معرفة الله والمحبة له. ما يوجب ان يكون المعروف المحبوب في قلبه من من الاثار ما يشبه الحلول من بعض الوجوه. لا انه حلول ذات المعروف المحبوب. لكن - 00:11:20

والايمان به ومعرفة اسمائه وصفاته. نعم. اذا المقصود حلول هذه المؤثرات. المؤثرات التي تدخل على القلب من العلم واليقين والانابة والتوكل. ونحو ذلك من الامور التي تحرك القلب والمحبة والخوف والرجاء. كل هذه تحل في القلب. ولا شك انها واردة - 00:11:40

على القلب واردات. وقد لا ترد على جميع القلوب. ما ترد الا على قلوب من هداهم الله عز وجل. ثم ان حلولها في القلوب يتفاوت ما بين انسان واخر حسب توفيق الله عز وجل للعبد فمن الناس من ترد عليه هذه الواردات حتى تملأ قلبه باليقين وتملأ قلبه - 00:12:00

بالايمان وتملأ قلبه بالانابة الى الله عز وجل وغير ذلك من المعاني القلبية. فينتج عنها العمل الصالح الكثير. ومن الناس من تضعف يضعف حلول هذه الاشياء في قلبه فتضعف اثارها. انما القصد ان هذه المعاني التي ترد الى القلب ورودها يسمى حلول حلت في القلب - 00:12:20

من في الدلالة اللغوية لكن ليس هو الحلول البدعي مما يزعمونه من الحلول البدعي حلول علم الغيب او العلم اللدني او حلول النور او حلول ما يسمونه باسماء مصطلحات يقصدون بها ان الانسان يرد اليه ما يرد الى الانبياء. ويرد - 00:12:40

اليه ما لا يعني يكون الا من خصائص الرب عز وجل مثل علم الغيب فهذا باطل او الحلول الاكبر الكفر حلول الشرك وهو حلول آآ المدعين لان بان الله عز - 00:13:00

عز وجل يحل في خلقه او ان الخلق يحل في الله او في بعض الخلق او البعض الخلق يحل في الله الى اخره ما يعني يقسمونه بمقسام كل ترجع الى الكفر الصريح والالحاد فهذا كله غير مقصود. فاذا كلام الشيخ اظنه واضح بانه هذا النوع اي ورود هذه الواردات على القلب - 00:13:16

هو نوع من الحلول. فقد يعبر عنه بعض الصالحين بانه حلول ولا يقصد الحلول الكفر. ومن هنا تنقطع حجة من استدل بمثل هذه المعاني التي وردت على السنة الصوفية الاوائل امثال الحارث المحاسبي والجنيد وآآ امثال ابي طالب - 00:13:36

وامثال كذلك الهروي وابن خفيف. وهؤلاء من ائمة السنة ولهم شطحات في ميلهم الى المصطلحات الصوفية واستعملوا مثل هذه العبارات على نحو يريدون به المعنى الحق احيانا وقد يريد من بعض المعاني المبتدعة لكن لا يريدون المعنى الكفري الشركي الذي عليه ابن عربي وطائفة الفلاسفة الباطنية الذين - 00:13:56

مر الكلام عنهم. نعم. قال الله تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة. الاية قال ابي بن كعب رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن فهذه هي الانوار التي تحصل في قلوب المؤمنين. وقد قيل في قوله تعالى ومن يكفر بالله - 00:14:26

الايمان فقد حبط عمله انه الكفر بذلك. فان من كفر بالاقرار الذي هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والاسلام المتضمن للاعتقاد والانقياد لايجاب الواجبات وتحريم المحرمات واباحة المباحات فهو كافر - 00:14:46

اذ المقصود لنا من انزال الكتب وارسال الرسل هو حصول الايمان لنا. فمن كفر بهذا فهو كافر بذاك. وهذا قد يسمى المثل والمثال لانه قد قد يقال ان العلم مثال معلوم في العالم وكذلك الحب يكون فيه تمثيل - 00:15:06

في المحب يقصد هنا معنى يعني بعيد وهو انعكاس انعكاس اثر هذه الاشياء على المخلوقات. فالعلم ينعكس اثره في العالم. والحب

ينعكس اثره في على المحبوب وعلى المحب. وقد يقصد معنى التناسب لكن هذا سيأتي عنه التعبير عنه في مقام اخر فيما بعد بعد قليل. فيظهر لي - 00:15:26

في هنا انه يقصد الشيخ الانعكاس. انعكاس المعاني التي تدخل القلب من العلم والحب ونحو ذلك. على الذي تدخل قلبه او على الشخص. وهذا انعكاس احيانا يسمى بحلول واحيانا يسمى بتأثر واحيانا يسمى تناسب واحيانا - 00:15:56

لما في اسماء كثيرة اه قد يراد بها الحق وقد يراد بها الباطل. نعم. ثم من الناس من يدعي ان كل علم وكل حب ففيه هذا مثال كما يقوله قوم من المتفلسفة. ومنهم من ينكر حصول شيء من هذا المثال في شيء من العلم والحب. والتحقيق - 00:16:16

وانه قد يحصل تمثل وتخيل لبعض العالمين والمحبين حتى يتخيل صورة المحبوب وقد لا يحصل تخيل حسي وليس هذا المثل من جنس الحقيقة اصلا. وانما لما كان العلم مطابقا للمعلوم وموافقا له غير مخالف - 00:16:36

انه كان بين المطابق والمطابق والموافق والموافق نوع تناسب وتشابه ونوع ونوعا ما من انواع التمثيل فان المثل يضرب للشيء لمشاركته اياه من بعض الوجوه. وهنا قطعا اشتراك ما واشتباه ما - 00:16:56

قد قيل في قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض. انه هذا وفي حديث الشيخ يشير الى معنى بعيد. وقد ذكر هذا المعنى في ردوده على الذين نفوا اسماء الله وصفاته - 00:17:16

او بعضها بدعوى تشابه. بدعوى انها تبطل التشابه كأن الشيخ هنا يقول انه قوله عز وجل ليس كمثله شيء يعني المماثلة في الكيفية لا في المعاني والالفاظ المشتركة. لان قوله عز وجل وله المثل الاعلى في السماوات والارض. يعني بانه كل - 00:17:36

امر مشترك لفظي بين العباد في امور الكمال فالله عز وجل له اعلى الوصف في مثل هذه الالفاظ المشترك فاذا قلنا مثلا الله عز وجل موصوف بالعلم والبعض العباد ايضا موصوفون بالعلم - 00:17:56

العلم اذا اذا لفظ مشترك الله عز وجل ليس كمثله شيء في علمه. لكن ومع ذلك له المثل الاعلى في العلم. ولا يتنافى هذا مع نفي المماثلة لان الالفاظ المشتركة والمعاني المشتركة تبقى في الاذهان. ولذلك فان كل معنى مشترك فيه كمال لله عز وجل - 00:18:18

يطلق على الله لكن له فيه الكمال الكمال وفي غيره محدود وناقص. كل كمال فالله احق واولى ان يوصف به. لكن نظرا لان الكمالات التي وردت بالفاظ الشرع وردت بالفاظ تشمل افظل المعاني واعظمها - 00:18:42

في كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانا ننكر ما يبتدعه الناس من الفاظ. لا المعاني. الالفاظ التي عبر بها الناس عن كمال الله ان كانت وردت في الكتاب والسنة اثبتناها. وان لم ترد في الكتاب والسنة اثبتنا معانيها الحق. ورددنا - 00:19:02

الالفاظ لان في الفاظ كلام الله عز وجل الجامعة المحكمة ما يكفي وفي الفاظه كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ما يكفي في اثبات الكمال لله. اذا هذا معنى قوله ليس انه ان قوله ليس كمثله شيء. له تقييد في وله المثل الاعلى - 00:19:22

ليس التقييد بمعنى انه يستثنى ان هناك مماثلة انما يستثنى معنى من معاني المثل في اللفظ المطلق او في اللفظ المشترك لا في آآ اطلاق الالفاظ على الاعيان اذا اطلقت على - 00:19:42

العيان فلا يجوز ان يطلق على الله عز وجل اي وصف مما يتصف به الاعيان الى المخلوقات. نعم وفي حديث مأثور ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن نقي التقي الوادع اللين - 00:19:56

ويقال القلب بيت الرب. وهذا هو نصيب العباد من ربهم وحظهم من الايمان به كما جاء عن بعض السلف انه قال اذا اذا احب احدكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله من قلبه. فان الله ينزل العبد من نفسه - 00:20:15

حيث انزله العبد من قلبه. نعم هذا مثال جيد على مسألة حلول المعاني الشرعية في قلب المؤمن. فان المؤمن يحل في حب الله عز وجل ويحل في قلبه خشية الله ورجاء الله عز وجل والتوكل والانابة هذه كل المعاني متعلقة متعبد بها لله - 00:20:35

الله عز وجل وهي تحل في قلب المؤمن حلولا معنويا حلولا ايمانيا لا يعني ذلك آآ ان الله عز وجل بذاته يحل كما يزعمون لانه استدل اي اصحاب الحلول للباطل استدلوا بمثل هذه النصوص المجملة. وما عرفوا ان هذا تمثيل جزئي وليس معنى كلي - 00:20:55

تمثيل جزئي مثل الله عز وجل امتلاء قلوب عباده الصالحين بالايمان به والتصديق والرجاء والخوف يعني نوع من المثل بنوع من

المثل واطلق عليها هذا الاطلاق لا من باب انه حلول ذاتي او حلول كلي. لكنه حلول - 00:21:15
شيء من المعاني المتعلقة بعلاقة العبد بربه. حلول شيء من المعاني المتعلقة بعلاقة العبد بربه. نعم تروية مرفوعا من حديث ايوب ابن عبد الله ابن خالد ابن صفوان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما رواه ابويا على الموصلي وابن ابي - 00:21:41
في كتاب الذكر ولهذا قال ابناء يعقوب عليهم السلام نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحاق ويعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق. فان الوهية الله متفاوتة في قلوبهم على درجات - 00:22:01
عظيمة تزيد وتنقص ويتفاوتون فيها تفاوتا لا لا ينضبط طرفاه حتى قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق شخصين هذا خير من ملء الارض من مثل هذا الفرق - 00:22:25
يعني يدل على تفاوت المعاني. حتى المعاني في القلب. ومعاني الاعمال والمعاني الشرعية. يعني تفاوتها تفاوت عظيم الى حد النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثلا في رجلين كلهم من المسلمين وكلهم من اهل الخير. لكن قال هذا خير فيما يظهر الله - 00:22:45
او ربما الاخر الله اعلم بحاله لكن ضرب مثلا بين انسانين هذا يساوي ملءوا الارض. تصوروا ملء الارض من مثل الرجل الاخر عدد لا يكاد يحصى هذا تفاوت بين العباد بين انسان واخر - 00:23:05
تفاوت المعاني يدل على ان حتى معاني حلولها في قلوب العباد يتفاوت. وحلول الاعمال والاحوال القلبية في قلوب العباد نعم فصار واحد من الادميين خيرا من ملء الارض من بني جنسه وهذا تباين عظيم لا يحصل مثله في سائر الحيوان - 00:23:25
والى هذا المعنى اشار من قال ما سبقكم ابو بكر بفضل صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه وهو والايمان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وزنت بالامة فرجحت ثم اوزن ابو بكر بالامة فرجح - 00:23:47
ثم وزن عمر بالامة فرجح ثم رفع الميزان. وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه الصديق رضي الله عنه. ايها الناس اسألوا الله اليقين والعافية فلم يعطى احد بعد اليقين خيرا من العافية. رواه الترمذي والنسائي في اليوم والليلة - 00:24:07
وابن ماجة وقال رقبة ابن مصقلة للشعبي رزقك الله اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليك ولا لا يعتمد في الدين الا عليه وفي كتاب الزهد للامام احمد رحمه الله عن نعم انه قال قال موسى عليه - 00:24:27
عليه السلام يا ربي اين اجدك؟ قال يا موسى عند المنكسرة قلوبهم قلوبهم من اجلي اقترب اقترب اليها كل يوم شبرا. ولولا ذلك لاحترقت قلوبهم. وقد يتوسع في العبارة عما عن هذا المعنى حتى يقال - 00:24:47
ما في قلبي الا الله ما عندي الا الله. نعم هذه العبارات مثال لما ذكره الشيخ من ان شيخ الاسلام من ان بعض الصالحين وبعض العباد قد يطلقون العبارات الموهمة وهم يريدون معنى صحيحا - 00:25:07
ولا اظنه يقر مثل هذه المعاني لكنه يرى انها ما دامت اطلقت من اناس قصدوا بها مقاصد حسنة فان تفسر بالتفسير الذي قصدوه. لانها يعني تقر. فكلمة ما في قلبي الا الله اثرت عن بعض العباد والنساك - 00:25:25
لكن ما يقصد الحلم. يقصد ان ان انه لم يعد له هم الا ما يرضي الله عز وجل ولم يعد له يعني تفكير الا فيما يرضي الله عز وجل. امتلأ قلبه بالصدق واليقين والرجاء والخوف. امتلأ - 00:25:45
بالاقبال على الله عز وجل. فعبر هذا التعبير الموهم لا يقصد الحلول البدعي. انما يقصد كمال اليقين. وكمال التوكل يقصد كمال اليقين وكمال التوكل. وكذلك ما عندي الى الله الا الله. يعني لا اشعر بحاجة الى العباد من حولي - 00:26:03
من قوة اليقين فهذه معاني صحيحة لكن التعبير مهم واظنها والله اعلم عندما اطلقت في القرن الاول لانها بدأت طلقاتها في القرن واول القرن الثاني بدأ اطلاقات هذه العبارات من بعض العباد اظنها لم تكن تشكل عند الناس. لانهم يعلمون ان مقاصد اولئك الاوائل كانت حسنة - 00:26:22
لكنها من العبارات التي يعني اه تكون اه مضطربة. فما كان الناس ينكرونها لانهم يعرفون ان قائلها يقصد معنى حسنا وان لم يوافقوه على ذلك. لكن بعدما بدأت هذه العبارات تستعمل على معنى بدعي في اخر القرن الثالث في عهد الحلاج - 00:26:44
ومن جاء بعده فمنهم بعد ذلك صاروا يتحسسون من هذه العبارات وبدا الائمة ينكرونها ويبدعون من قالها خوفا من التباسها بالمعاني

البدعية الكفرية التي قال بها اهل الحلول والاتحاد وحدة الوجود والفلاسفة والباطنية وكل مبطن اراد ان يدخل الزندقة - 00:27:04
من خلال مثل هذه العبارات على عقائد المسلمين. نعم. وقد يتوسع في العبارة عن عن هذا المعنى حتى يقال ما في قلبي الا الله ما عندي الا الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن الله عز وجل اما علمت ان عبدي فلانا مرض - 00:27:24
لو عدته لوجدتني عنده ويقال ساكن في القلب يعمره لست انساه فاذكره. ويقال مثالك في عيني وذكراك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب؟ وهذا القدر يقوى قوة عظيمة حتى يعبر عنه - 00:27:44
التجلي والكشف ونحو ذلك باتفاق العقلاء. نعم. هنا ايضا الشيخ اشار الى كلمة استعملت بالحق واستعملت بالباطل. وهي كلمة والكشف فبعض العباد استعمل كلمة التجلي يقصد قوة صلة القلب بالله عز وجل حتى يعبد الله كأنه يراه - 00:28:04
يسمون هذا تجلي ولا يقصدون انه تجلي ذاتي تجلي الله عز وجل بذاتي لخلقه. انما قصدهم انه يتجلى للقلب يبقى اليقين بالله حتى كأنه يرى الله. سموا هذا تجلي. وسموه كشفا ايضا. ينكشف للقلب من حقيقة الايمان بالاحسان - 00:28:25
الى انه يتصور كأنه يرى الله من قوة يقينه بالله. وامتلاء قلبه بالاحوال القلبية. فهذا سماه بعض الاوائل من العباد كشفا وسموه تجلي لكن فيما بعد اطلقت الصوفية الغالية هذه العبارات على معاني بدعية وزعموا انهم يتجلى لهم الله عز وجل بذاته - 00:28:45
يزعم انهم يرونه بابصارهم وزعموا انه يتجلى لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذاته في اليقظة وانهم يرونه بابصارهم بالتجلي انه ينكشف لهم الغيب بالتجلي والكشف زعموا انه يتجلى لهم الغيب ويتجلى ينكشف لهم الغيب وتنكشف لهم احوال الاخرة وتنكشف - 00:29:08
شوف لهم احوال العباد وينكشف لهم من التشريع ما يحلون به ما حرم الله ويحرمون به ما ما حرم الله ويزعمون ان ذلك كشفا يعني توسعوا في باب الكشف. لكن الشيخ هو اراد هنا اراد ان يقول بانه فعلا قد يعبر بعض الصالحين عن قوة صلة القلب - 00:29:28
الله عز وجل واليقين والاحسان بالتجلي بمعنى انه يصل قلب المؤمن الى ان يعبد الله كأنه يراه وهذا تجليا يسموه كشفا لكن بعد استعمال العبارة على نحو باطل ينبغي بل يجب تجنبها. نعم. وهذا القدر يقوى وهذا القدر - 00:29:49
يقوى قوة عظيمة حتى يعبر عنه بالتجلي والكشف ونحو ذلك باتفاق العقلاء. ويحصل معه القرب منه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الله تعالى في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه - 00:30:09
في ذراع لكن هل في تقرب العبد الى الله حركة الى الله او الى بعض الاماكن اتفقوا على انه قد تحصل حركة بدنك العبد الى بعض الامثلة المشرفة التي يظهر فيها الايمان بالله من معرفته وذكره وعبادته كالحج الى بيته والقصد الى - 00:30:29
مساجده ومنه قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين. واما حركة روحه الى مثل السماء وغيرها من الامكنة فاقر به جمهور اهل الاسلام وانكره الصابئة الفلاسفة المشاؤون ومن وافقهم - 00:30:49
حركة روحه او بدنه الى الله اقربها اهل الفطرة واهل السنة والجماعة وانكرها كثير من اهل الكلام. واما القرب من الله الى عبده هل هو تابع لتقرب العبد وتقريبه الذي هو علمه او عمله او هناك قرب اخر من الرب - 00:31:09
هذا فيه كلام ليس هذا موضعه. ومن لم يثبت الا الاول فهم في قرب في قرب الرب فهم في قرب الرب على قولين احدهما انه تجليه وظهوره له. والثاني انه مع ذلك دنو العبد منه واقترابه الذي - 00:31:29
هو بعمله وحركته وللقرب معنى اخر وهو التقارب بمعنى المناسبة كما يقال هذا يقارب هذا ليس هذا موضعه. ولعل الراجح والله اعلم من خلال النصوص ان كل هذه المعاني الشرعية الشرعية - 00:31:49
وارد حتى على الكلمة الواحدة من القرب الله عز وجل ذكر انه قريب من عباده. انه قريب من عباده وذكر انه معهم. ذكر المعية والقرب. فالمعية والقرب التي ذكر الله عز وجل من عباده. ذكر - 00:32:09
الله للعبد الواحد من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وذكرها للمؤمنين وذكرها لعموم العباد اذا سلك على العباد عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فهذا القرب يشمل هذه المعاني كلها والله اعلم. انه تجليه - 00:32:26
كما هو في النزول نزول الباري عز وجل الذي ورد في احوال واوقات وازمان محددة فهو قرب على المعاني اللائقة بالله عز وجل

وكذلك قرب العبد نفسه. العبد يقرب من الله بالعبادة. وهو قرب معنوي وقرب حسي ايضا. قرب حسي على نحو في - 00:32:46
لا نعلم كيفيته لانه الله عز وجل امر عباده بان يستجيبوا لندائه حتى في الامور الحسية مثل الاستجابة لندائه في الحج. كما امر ابراهيم وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:09
فهذا يعني قرب لعبادة الله عز وجل. يشمل يشمل ان الله يتجلى لعباده في هذه الامور والشعائر والمواسم. وان العبادة يتقربون وتقرب منه ذواتهم واعمالهم على نحو يليق بالله سبحانه. فاقول كل هذه المعاني الشرعية التي اثبتها اهل الحق هي معاني - 00:33:28
آآ متقاربة وربما تتحقق كلها على الوجه الشرعي ابنائك بالله عز وجل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نعم يعني ينكشف لبعض الناس شيء من الغيب - 00:33:48
يعني تقول في قوة العبد من ربه هل ينكشف للانسان شيء من الغيب نعم قد ينكشف له شيء من الغيب لكن ما يكون له متى اراد الله عز وجل قد يكرم المؤمن بان ينكشف له شيء من الغيب لا الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل. انما الغيوب انواع - 00:34:08
منها غيوب تتعلق باحوال العباد. يعلمها بعض المخلوقين ولا يعظمها اخر. فهناك غيوب تعلمها الملائكة ويعلمها الجن ويعلمها مخلوقات اخرى غيبية قد يطلع الله عليها بعض عباده من الانس. بكرامة يكرمه الله بها. لكن هذه - 00:34:30
الغيب انما هو في امر محدود على وجه الكرامة كأن يكون بفراسة المؤمن او بكرامة خارقة او الصادقة فقد يطلع المؤمن يطلع الله المؤمن بصلاحه وايمانه ودعائه على شيء من الغيب بهذه الضوابط - 00:34:50
للغيب المطلق. مما ينتفع به العبد مما ينتفع به الانسان. بشرط الا يؤدي ذلك الى تحليل حرام ولا حلال ولا تشريع ولا اقرار بدعة. ولا اقرار منكر. فاذا توافرت هذه الشروط فان العبد المؤمن قد يؤيد - 00:35:10
يد بالغيب من الله عز وجل على نحو محدود فيما فيه مصلحة للعباد. لكن لا الغيب الاكبر يعني مثلا لا يمكن ان يرى احد من المؤمنين ربه في الدنيا ولا من غير المؤمنين - 00:35:30
ومن ادعى ان الله اكرمه بشيء من ذلك فقد كذب. ايضا لا يمكن احد ان يطلع بعينه على امر من امور الاخرة الا على سبيل الرؤى. والرؤى امثال امثال تظرب. وكذلك لا يمكن احد يطلع على الغيب البعيد الذي لم - 00:35:47
تعلق بمصالح العباد. لان الغيب كما هو معلوم على نوعين. الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهذا لا يطلع من عباده عليه من عباده احد بعد النبيين. والنبيون اطلعوا على شيء منه وليس على كله. كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض احوال الجنة وهذا اهوال اهل النار. وغيب - 00:36:06
غاب عن الانسان يغيب عن بعض المخلوقات ولا يغيب عن اخرين. فالملائكة عندها من القدرات في ادراك ملكوت السماوات والارض اكثر اما عند البشر وعند الجن اكثر مما عند الانس. فهذا النوع من الغيب قد يطلع الله بعض عباده المؤمنين عليه اذا - 00:36:26
لهم في ذلك مصالح من باب الاكرام. نعم يقول ما معنى قول الشيخ واما حركة روحه الى السماوات والارض وغيرها من الاماكن فاقر به جمهور اهل الاسلام طبعا اه حركة الروح اللي هي صعود الروح ونزولها - 00:36:46
خاصة فيما يتعلق باحوال الميت. فقد ثبت ان للانسان اذا مات تصعد روحه. فان كان من اهل الخير ومن اهل فتحت لها ابواب السماء. نسأل الله ان يجعلنا كلنا كذلك. وان لم تكن كذلك ردت الى اسفل السافلين. هذا معنى من معاني التي يقر - 00:37:05
جمهور اهل الاسلام وما ورد به النصوص من نحو ذلك. لان الروح امر الغيب. امر غيب من الامور الغيبية. فما ورد في حركة وصعودها ونزولها نؤمن به. وهذا هو المعنى الذي قصده الشيخ هنا فيما يظهر لي والله اعلم - 00:37:25
قال النبي صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشف لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. يقول لو بينت لنا معنى ما انتهى بصره من خلقه هذا المعنى لا تحيط به عقولنا - 00:37:42
لا تحيط به عقولنا نسلم به كما جاء ونعلم انه المقصود به ان لله في صفاته الكمال بما في ذلك وان خلقه محدود. وان خلق الله محدود وبصره غير محدود - 00:37:59

فعلى هذا فانما فان معنى ذلك انه لو لو ان الله عز وجل كشف حجابه لاحرقته سبحات وجهه جميع خلقه. هل الظاهر من سياق النصر؟ لان هذا معنى قوله ما انتهى اليه بصره من خلقه. لا يعني هذا ان - 00:38:18

لبصر الله نهاية لكن لخلق الله نهاية لخلق الله نهاية تنتهي اليه آآ هذه الصفة لله عز وجل لا تنتهي به. لا تنتهي به. فان صفة الله لا لا تنتهي ابدا - 00:38:38

هذا ظاهر من السياق والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:55